مجلة ننار للعلوم الإنسانية والاجتماعية
جامعة الحلة
ISSN-L: 3005- ISSN-P: 3005-8236
DOI Prefix: 10.64002

العقيدة الإسلامية وأثرها في السلوك الإنساني في مقابل "ديانة الضمير" عند الغرب

م. د. ميسون سامي أحمد خميس

[1] وزارة التربية – مديرية تربية ديالى -مدرسة في ثانوية الرضوى للمتفوقات، العراق.

*الايميل: masioon_sami@gmail.com

تاريخ استلام : 2026/3/7 تاريخ القبول: 2026/4/27 تاريخ نشر :2026/06/20

الملخص

يتناول السلوك الإنساني علاقة الإنسان بمعتقداته الدينية أو الفكرية, ومدى تأثير تلك المعتقدات على تصرفاته اليومية، مقابل حرية الضمير كقيمة إنسانية تمكنه من إتخاذ قراراته بشكل مستقل, وقد اعتبر الضمير الفردي بديلًا من التشريعات الدينية، ومصدر أساسي للسلوك الأخلاقي والسيادة الذاتية للفرد في الفكر الغربي الحديث، وفي ظل إنحسار العلمانية وفشل النظريات الغربية عجزت أوروبا عن إقصاء الدين عن الحياة، لهذا جاء يسعى هذا التوجه إلى تعزيز الحوار والتعايش بين المتدينين والعلمانيين، والاستفادة من القيم الأخلاقية للأديان في معالجة قضايا الحداثة الغربية، مع الإشارة بتأثر الدين فترة بعد العلمانية ليصير ديناً، متكيف مع متطلبات العصر والمجال العام، فالتدين والدين المطلوبين يكونان على مقاس خاص.

الكلمات المفتاحية:

السلوك الإنساني، العقيدة الإسلامية، الضمير، التدين.

Licensed under Creative Commons Attribution 4.0 International License (CC BY 4.0)
https://doi.org/10.64002/wwxjmx91

Nanar Journal for Humanities and Social Sciences
University of Hilla
ISSN: 3007-1402; E-ISSN: 3007-1410
DOI Prefix: 10.64002

Islamic Creed and its Impact on Human Behavior versus the "Religion of Conscience" in the West

Asst. Dr. Maisoon Sami Ahmed Khamees

[1] Ministry of Education – Diyala Directorate of Education – Teacher at Al-Radwa High School for Outstanding Students, Iraq.

*Corresponding author: masioon_sami@gmail.com

Received date: 07/03/2026 **Accepted date: 27/04/2026** **Published date: 20/06/2026**

Abstract

Human behavior deals with the relationship between a person's religious or intellectual beliefs and the extent to which those beliefs influence their daily actions, versus freedom of conscience as a human value that enables them to make decisions independently. Individual conscience has been considered an alternative to religious legislation and a primary source of moral behavior and individual autonomy in modern Western thought. Amidst the decline of secularism and the failure of Western theories, Europe has been unable to exclude religion from life. Therefore, Western philosophers have turned to discussing post-secular society to create a space for dialogue and coexistence between the religious and the secular, utilizing the moral values advocated by religions as a solution to many issues raised by Western modernity, whether scientific or societal. However, the religion called for by philosophers in a post-secular society is a secularized religion; the required religiosity and religion are tailored to a specific measure.

Keywords:

Human Behavior, Islamic Creed, Conscience, Religiosity.

Licensed under Creative Commons Attribution 4.0 International License (CC BY 4.0)

https://doi.org/10.64002/wwxjmx91

المقدمة:

العقيدة والضمير كلاهما يؤثران في سلوك الإنسان وتفكيره, فالضمير وازع داخلي يقوم بتوجيه الإنسان, ومساعدته على التمييز بين الخير والشر ومراقبة الذات, وهو الذي يراجع أفعال الإنسان. لكنه يتأثر بالبيئة والإختيارات والأهواء؛ مما يجعله بحاجة إلى سلطة عليا موجهة؛ لذلك يحتاج إلى الوحي لضبطه وعدم إنحرافه. قَالَ تَعَالَى : ﴿أَفَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ وَأَضَلَّهُ ٱللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِۦ وَقَلْبِهِۦ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِۦ غِشَٰوَةً فَمَن يَهْدِيهِ مِنۢ بَعْدِ ٱللَّهِ ۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٢٣﴾﴾ الجاثية [23] .

لا يستخدم الإسلام دائمًا لفظ الضمير بهذا الشكل الحديث المقصود عند الغرب لكنه يشير إلى ما يقصده الناس بالضمير من خلال مفاهيم مثل الفطرة, النفس اللوامة, التقوى, الوجدان, الحياء, القلب السليم, ومراقبة الله, قَالَ تَعَالَى : ﴿وَلَآ أُقْسِمُ بِٱلنَّفْسِ ٱللَّوَّامَةِ ﴿٢﴾﴾ القيامة [2] , فهي التي تلوم صاحبها على الخير والشر وتندم على ما فات[1], ويقول الرسول محمد صلى الله عليه وسلم: (التقوى ههنا. ويشير إلى صدره ثلاث مرات)[2].

المطلب الثاني: السلوك الإنساني

يعرف السلوك بشكل عام أنه "الأفعال والنشاطات التي يظهرها الفرد، سواء كانت ظاهرة أم غير ظاهرة"[3]، فهو ليس الفعل الواضح في تصرفاته بحسب، وهو من ضمن عمل القلب من النية والإرادة "والسلوك هو أعمال الفرد التي يعمله من اجل إشباع غرائزه وسد حاجاته "وهو يتجه حسب الميول الداخلية عند الإنسان"، فالدوافع التي تدفع "الإنسان للإشباع مربوطة بالمفاهيم الموجودة لدي الإنسان بحسب ميوله"[4]، وأن أي سلوك إرادي يصدر من الفرد الراشد في الخير والشر والحسن والقبح يحدد أخلاق الإنسان"[5]، وبما أن السلوك يتغير وهو ليس شيئاً ثابتاً لذلك فهو يؤثر في البيئة ويتأثر بها؛ فهو تفاعل الكائن الحي مع بيئته[6]، يأثر ويتأثر على وفق عوامل اجتماعية متعددة بحسب البيئة التي يعيش فيها"، ويحكم المجتمع على السلوك ويحدد بأنه مناسب أو غير مناسب، شاذ أو غير شاذ، والسلوكيات قد تكون مقبولة في مجتمع ومرفوضة في مجتمع آخر[7]. ولإيجاد شخصية متميزة فقد جعل الدين الإسلامي قاعدة فكرية يبني الإنسان عليها أفكاره ومفاهيمه , للتميز بين الصائب من

(1) تفسير القرآن العظيم,أبي الفداء إسماعيل بن عمربن كثير الدمشقي(701 – 774ه), دار ابن حزم للطباعة والنشر, بيروت – لبنان, الطبعة الأولى, 1420 – 2000م , ص 1941.

(2) صحيح مسلم, الإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (206 – 261هـ), دار طيبة للنشر والتوزيع, الرياض, الطبعة الأولى, 1427هـ – 2006م, كتاب البر والصلة, باب تحريم ظلم المسلم, ح 2564, ص 1193.

(3) تعديل السلوك الإنساني, الدكتور جمال الخطيب, (دار حنين – مكتبة الفلاح) للنشر, الكويت – الإمارات العربية المتحدة, الطبعة الأولى, 1423هـ – 2003م, ص17.

(4) العقيدة الإسلامية وأثرها في حياة المسلمين, يوسف أحمد محمود السباتين, ص 305 .

(5) علم الأخلاق الإسلامية, مقداد يالجن, ص 380.

(6) تعديل السلوك الإنساني, جمال الخطيب, ص 18.

(7) المرجع البسيط في أساليب تعديل السلوك, عدنان أحمد الفسفوس, الطبعة الأولى, 1432هـ – 2011م , ص15.

Licensed under Creative Commons Attribution 4.0 International License (CC BY 4.0)
https://doi.org/10.64002/wwxjmx91

الخاطئ من حيث الفكر "بقياس هذا الفكر بالعقيدة الإسلامية، فيوجد لديه مقياس صحيح للأفكار فيأمن بذلك زلل الفكر ويتقي الفاسد من الأفكار ويظل صادق الفكر سليم الإدراك"[1].أن الدين الإسلامي وضع معايير كثيرة لبيان وقياس الأخلاق":ومن أهمها الشرع والعقل والضمير الأخلاقي[2].

إن سلوك الإنسان يقسم على نوعين:

أولاً: سلوك مادي ظاهري مجاله جسم الإنسان وأعضاؤه.

ثانياً: سلوك معنوي باطني و مجاله الغرائز والعقل والضمير.

أن" السلوك الظاهري "ما هو إلاَّ إنعكاس مادي للسلوك البَّاطني ", وبقدر سلامة الباطني وصلاحه نصل الى سلامة الظاهري وصلاحه"[3]. ومن هنا كان الأساس الإعتقادي ضرورياً لتحديد السلوك ؛ فهو يوجه الإنسان في التفكير إلى طريق الحق وطريق الخير في الأخلاق والسلوك"لذا أقوى إلزام للإنسان هو إتباعه لهذا الطريق"[4]؛ فالقيم والموازين وقواعد الأخلاق والسلوك التي تسود في مجتمع ما ترجع مباشرة إلى التصور الإعتقادي السائد في هذا المجتمع[5]،وضح الله عز وجل الأساليب والمعطيات العلاجية التي تُستَخدم للوصول إلى السلوك القويم، ومن ذلك ما جاء في حالة علاج نشوز المرأة، قَالَ تَعَالَى: □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ النساء[34]، وأيضاً ذكر القرآن الكريم أسلوب السرد القصص والأمثال القرآنية التي تهدف الى تعديل سلوك الإنسان", وكذلك جاءت السنة النبوية الشريفة، إذ أن نبينا ومعلم البشرية محمد (صلى الله عليه وسلم) أسوة حسنة يقتدي بها المسلمون إلى يوم الدين"، وأن الدعوة الإسلامية انتشرت بسلوك وخلق النبي محمد صلى الله عليه وسلم وكيفية تعامله مع أصحابه وال بيته عليهم السلام، تتعامل السلوكيات مع النفس البشرية، وأساليب بدأت بتصحيح العقيدة وما أحاط بها من إنحرافات خطيرة حتى إذا قويت العقيدة وصح العقل بدأ تعديل السلوك من علاقات ومعاملات، وبتدرج واضح جعل هذا التغيير يرسخ ويصبح دستور في حياة كل المسلمين"، وأن المنهج الإسلامي تناول وأهتم بالجانب العقلي فهو جزء مهم في تحديد السلوك والوصول الى تفسيره[6].

(1) العقيدة الإسلامية وأثرها في حياة المسلمين, يوسف أحمد محمود السباتين, ص 311.
(2)علم الأخلاق الإسلامية, مقداد يالجن, ص 383 .
(3) القرآن الكريم والسلوك الإنساني, محمد بهائي سليم, الهيئة المصرية للكتاب, مصر, ص 23.
(4) علم الأخلاق الإسلامية, الدكتور مقداد يالجن, ص 381.
(5) معالم في الطريق, سيد قطب, دار الشروق, بيروت ـ القاهرة, ط6, 1399هـ ــ 1979م, ص 125.
(6) المرجع البسيط في أساليب تعديل السلوك, عدنان أحمد الفسفوس, ص 9.

Licensed under Creative Commons Attribution 4.0 International License (CC BY 4.0)
https://doi.org/10.64002/wwxjmx91

المطلب الثالث: مفهوم الضمير

لغة:ضـمر(("الضـاد والميم والراء":"أحدهما يدل على دقة في الشـيء"، فالآخر يدل على غيبة وتستر", "وكل شيء غاب عنك فلا تكون منه على ثقة فهو ضِمارٌ", ومن هنا:"أضمرت في ضميري شيئاً"؛"لأنه يغيبه في قلبه وصدره"))[1].إن الضمير:"هو ما تُضمره في نفسك",بل يصعب الوقوف عليه"، فهو إسـتعداد نفسـي لإدراك الخبيث والطيب من الأعمال والأقوال والأفكار"،"والتفريق بهم",وإستحسان الحسن واستقباح القبيح منها"[2]. فهو تعبير عن الشعور بحالة نفسية تميل للإنشراح أو الإنقباض، ويتضـمن من الضـابط المسـيطر في العقل على الأفعال والتميز فيما كانت حسـنه أو قبيحة، ما قد ينفع منها وما قد يضر منها"[3]. وقد يسمى الضمير بـــ"الوجدان" وهو وصف يجسد مجموعة من الأحاسيس والقيم الاجتماعية التي تضبط سلوكيات الفرد وتحكمه ليعكس سلوكه الجيد مع بقية الأفراد المجتمعين معه، يحس بهم ويحترم مشاعرهم ولا يظلمهم، فهو بإختصار ميزان الحس والوعي عند الإنسـان لتمييز الصـح من الخطأ[4]. فالضـمير الإنسـاني مصـطلح أخلاقي يدل على مجموعة من القيم الأخلاقية التي تتحكم في سـلوك الإنسـان، وهو وازع داخلي منبعه حس إنسـاني داخلي غريزي, وليس تفكراً واعياً تحليلياً, إذاً مصـطلح (الضـمير) يرجع في الأصـل الى اللغة العربية، "وهو ما يضمره الفرد لنفسه"، وأصبح مستعملاً في الأدبيات ليدلل على وجدان الإنسان, فهو وازع أخلاقي منغرس في طبعه، فيذكر أن من لا ضـمير له يكون كما لا وازٌع أخلاقي له", وأصـبح الضمير بمثابة الخاصية في الإنسان التي تفصله عن غيره من الكائنات, أو التي تفصل بين من يتحلى منهم بالإنسانية عن غيره[5]. والضمير هو نتاج حضور الله في أعماق الإنسان, وإذا غاب الخالق ـــــ سبحانه وتعالى ـــــ من أعماق الإنسان غاب الضمير [6], فالضمير يوجه السلوك إلى العمل الصالح, والضـمير هو ما يسـمى في القرآن الكريم بالقلب أو الفؤاد أو النية[7]. كذلك يسـمى: الخوف من الله

(1) معجم مقاييس اللغة, أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (... ـــــ 350), تحقيق عبد السلام محمد هارون, دار الفكر للطباعة والنشر, 3 / 371.

(2) المعجم الوسيط, مجمع اللغة العربية, الطبعة الثالثة, 564/1.

(3) الأخلاق بين الفلاسفة وعلماء الإسلام, مصطفى حلمي, دار الكتب العلمية, بيروت ــ لبنان, الطبعة الأولى, 1424هـ ــ 2004م, ص 121.

(4) النوم والضمير, صحيفة المدينة, 2013/5/6م: https://www.almadina.com/article/226778

(5) الضمير والرأي: حريتهما بين الدين والعلمانية, سري نسيبة, مؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث, 2016, آخر زيارة11/9/ 2025:https://www.mominoun.com/articles

(6) الغيب وأزمة الإنسان المعاصر, مصطفى عاشور, إسلام أون لاين, آخر زيارة 2025/10/5: https://islamonline.net .

(7) القرآن الكريم والسلوك الإنساني, محمد بهائي سليم, الهيئة المصرية للكتاب, مصر, ص 24.

Licensed under Creative Commons Attribution 4.0 International License (CC BY 4.0)
https://doi.org/10.64002/wwxjmx91

سـبحانه وتعالى "[1]. وقد يكون هو الحياء والإحسـان والنور في القلب, فالحياء هو أصـل كل خير, وذهابه ذهاب الخير أجمعه, وهو يردع عن القبائح, والإحسان إذا باشر القلب منعه من المعاصي.

ومن وظائف الضـمير التمييز بين الخير والشر والنافع والضـار[2]. ومراقبة الله تعالى توجب إصـلاح النفس واللطف بالخلق[3], لذلك فإن مراقبة الله-عز وجل-كفيلة بأن تحفظ للإنسـان ضـميره من الفسـاد ومظاهره, وإذا انطفأ نور الضـمير الأخلاقي صـارت النفس مارقة لصـاحبها, فاسـدة في القيم التربوية والشيم الأخلاقية[4].

المبحث الثاني: الرؤية العلمانية للعلاقة بين التدين والضمير

المطلب الأول: حرية الضمير

اعتبرت الفلسفات الأخلاقية الغربية أن الانسان قادراً على الإهتداء بعقله وضميره لمعرفة واجبه الأخلاقي والسـيادة على نفسـه وعلى أخلاقه، إلى أن باتت الفلسـفة الأخلاقية الحديثة تعمل على الاستغناء النصوص التشريعية مادام الإنسان كائن عاقل يفهم ويعقل ويصوب , وإن ظل متناهياً-قادراً على أن يجعل له محددات قانونية عقلانية تعكس أفعاله "، تكون ضـابطة له تغنيه عن الحاجة للتوجيهات من الخارج"[5], وتقوم فكرة الضمير على قوة متسلطة تسير الانسان أو تمنعه، متحكمه في اخلاقه و ما ينتج من سـلوكيات، لتناقض باعث التدين وحالة التمسـك بالدين ظاهراً وباطناً "،ويكون الضـمير هو الضـابط ال والمسؤول عن سلوك الإنسـان"، ويفرضـون:"أن تربط السلوك والأخلاق بالضـمير ليحل بديلاً من الخوف بالنار في الآخرة"[6].وعند"بطلر"وهو رجل دين يؤمن بالديانة النصرانية وتعاليمها-شغل وظيفة أسقف- إذ عد قوة الضمير وأوامره صوت الله"، بل بمثابة محددات العدالة الإلهية "،وجعل لهذا السلوكيات إستجابة لهذا الصوت الالهي"[7].وتفترض الأخلاق الحديثة أن الإنسان بوصفه كائناً عاقلاً وإن ظل-متناهياً"، وخطآءاً ـــفهو قادر بفعل النور الداخلي الذي حباه الله له من دون حاجة إلى توجيه خارجي" فاصـبح النور الداخلي بمثابة القاعدة الأخلاقية والإهتداء

(1) الأخلاق بين الفلاسفة وعلماء الإسلام, الدكتور مصطفى حلمي, ص 122 .
(2) الأخلاق بين الفلاسفة وعلماء الإسلام, الدكتور مصطفى حلمي, ص 84.
(3) مدارج السالكين, الإمام أبي عبدالله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية(691 ــ 751), دار الكتب العلمية, بيروت ــ لبنان, الطبعة الأولى, 2 / 533.
(4) الضمير الإنساني وأثره الأخلاقي, خالد الدوس, جريدة الرياض, 22 جمادى الثاني 1442هـ ــ 4 فبراير 2021م, آخر زيارة2025/9/11: https://www.alriyadh.com/1867907
(5)علمنة الأخلاق وظهور مجال الضمير, منير الكشو, تبين للدراسات الفلسفية والنظريات النقدية, العدد 18, المجلد 5, 2016, ص 8.
(6) العلمانية تحت المجهر, عبد الوهاب المسيري ــ عزيز العظمة, دار الفكر المعاصر ــ بيروت, دار الفكر ــ دمشق, ط1, 1421هـ ــ 2000م, ص 74.
(7) الأخلاق بين الفلاسفة وعلماء الإسلام, ص 83.

Licensed under Creative Commons Attribution 4.0 International License (CC BY 4.0)
https://doi.org/10.64002/wwxjmx91

إليها"،دون أي سلطة زمانية أم غير زمانية"، أي حل الضمير وازع داخلي له قيمة في السيادة الكاملة على الفرد نفسه"[1]،"وأصبحوا يعدونه مرشحاً محل فكرة الأخذ بالنصوص التشريعية"؛ إذ حلت حرية الضمير وأصبحت بمثابة بداية لتأصيل فكرة تجعل الفرد أمير نفسه, غير خاضع لضوابط تشريعية تكون سلطان عليه"[2]. وهذا الدين الشكلي الفردي لايختلف في جوهره عن الإلحاد، أن ما يعرف "ديانة الضمير" أي أنه يحس بشعور إيماني بإله في داخله, دوناي وجود خارجي، فيكون غير فاعل وليس له تأثير في توجيه هذا الكون, كونه إلهاً تصوره في الأذهان وليس في الخارج"[3]. وعلمنة التدين قد تأخذ شكلًا خاصًا بكون الإيمان خاص بالقلب والضمير الشخصي و"الإنساني"وبفصل المعاملات عن التطبيقات العبادية ، ومع تصاعد نسب العلمنة يتصالح الدين والمحيط ويتماهيان ليكون الدين "واقعيًا"[4]، وجاءت فكرة حرية الضمير على الصعيدين الأخلاقي والديني نتيجة عدة تطورات منها: حركة الإصلاح الديني, وتشكل مقومات الدولة الحديثة, وبروز الفرد بوصفه ذاتاً عالمة وفاعلة ومصدراً لمطالب أخلاقية مشروعة, ونتيجة كذلك لتطور العلم الحديث على اعتبار أن العلم قادر على تقديم إجابات وحل جميع المشاكل التي تعترض الإنسان دون الحاجة إلى سلطة عليا[5], فكان متوقعاً وفقاً لمن داعى إلى العلمانية "؛ لأن ما يحتاجه الإنسان حاجات مادية ومعنوية"، وهذا ما يغنيه عن الدين، وأن الحاجة لبعض الإجابات تحصل عليها من خلال التعليم والمعرفة, لكن ما أصاب البشرية من دمار بسبب الحروب على يد "الإنسان العلماني وأنظمته " , "العلمانية الحديثة" أدى إلى سقوط الإيمان بقدرة الفرد على اتخاذ قرارات عاقلة ومنطقية لتطوير الحياة الإنسانية[6]،وفي ظل هذه التطورات المهمة التي عرفتها النظريات الأخلاقية في الفكر الغربي وأدت إلى علمنة مجال القيم والمعايير الأخلاقية, لم يحدث ذلك في الفكر الأخلاقي العربي والإسلامي ولم تتجسد فكرة سيادة الفرد على نفسه وإقرار مبدأ حرية الضمير الأخلاقي أن الإسلام كان له دور أساس في الحفاظ على صورة الأمة وهويتها من خلال التصدي للاستعمار, بل دحره والخلاص منه في دول العرب الإسلامية, من خلال تشكيلات وطنية ناضلت وتصدت من أجل الخلاص والوصول

(1)علمنة الأخلاق وظهور مجال الضمير, منير الكشو, تبين للدراسات الفلسفية والنظريات النقدية, العدد 18, المجلد 5, 2016, ص 11.

(2) التدين والضمير: العلاقة والتوظيف والمواءمة, الدكتور السعيد صبحي العيسوي, ص 15.

(3) ديانة الضمير في العصر الحديث, ندى بنت حمزة خياط, نشر جامعة طيبة كلية الآداب والعلوم الإنسانية, السعودية, 2016.

(4) العلمانية الجزئية والعلمانية الشاملة, عبد الوهاب المسيري, دار الشروق, القاهرة, الطبعة الأولى, 1423هـ — 2002م, 121/2.

(5)علمنة الأخلاق وظهور مجال الضمير, منير الكشو, ص 18.

(6) ما بعد العلمانية...العودة إلى الدين, الدكتور محسن محمد صالح, مركز الزيتونة للدراسات والإستشارات), https://www.alzaytouna.net/2019/06/24, المصدر: موقع"عربي 21", 9و6/21/ 2019.

Licensed under Creative Commons Attribution 4.0 International License (CC BY 4.0)
https://doi.org/10.64002/wwxjmx91

إلى أستقلالها الوطني "[1]، وتتحقق فكرة "حرية الضمير"من خلال التكريس الدستوري في كثير من الدول العربية والإسلامية من خلال ادراج صيغة الاعتراف بالتعددية الدينية وبحرية المعتقد الديني" وبحقوق "الأقليات الدينية"، وإن أغلب الدساتير التي كتبت واقرت ما بعد (1939-1945), وكذلك بعد نشر "الإعلان العالمي لحقوق الإنسان" جاءت تنص على (إلتزام الدوُل العربية والإسلامية بإحترام حق الانسان في حرية المعتقد) كما أن العهد الدولي للحقوق السياسية والمدنية لسنة 1966م والهيئات التابعة للأمم المنبثقة عن هذا الميثاق تعمل بإستمرار على إلزام الدول على احترام حقوق مواطنيها من الأقليات الدينية على قاعدة الحرية والمساواة والحق في الاختلاف، وهو ما جعل عدداً كبيراً من الدول الإسلامية تُكيف تشريعاتها لتأخذ هذا المقتضى في الإعتبار[2]. وقد أصبح في هذا العصر مسألة-حرية الضمير-مسألة خلافية جداً، إذ لم "تحظى بما يشبه الإجماع كما كان الأمر في فترة صدور الإعلان العالمي لحقُوق الإنسان".

المطلب الثاني: ما بعد العلمانية والعودة الدين

إن قضية الباعث الحقيقي للتدين في الدول الغربية تعد من أبرز المسائل التي اعادوا النظر فيها، لاسيما بعد مرحلة النقد والمراجعة الذاتية التي يخضع لها الفكر الفلسفي الغربي لمبادئه ومجتمعاته, إذ واجهة المجتمعات (الديمقراطية الليبرالية) عدة إشكاليات مجتمعية، أهمها: التوافق بين ما هو خاص وعام، وبين دور المواطن ودور المؤمن، وبين فضاء الحرية بالاعتقاد من جهة وقيود ممارسة العبادات المتنوعة في المجتمع [3].وقد تحول مصطلح "العلمانية" كثيرًا منذ ظهوره إلى أن أصبح من المصطلحات المهمة في الخطاب السياسي والاجتماعي والفلسفي الغربي، فكان في بداية ظهوره محدود الدلالة يدل على(علمنة)ممتلكات الكنيسة وحسب, بمعنى (نقلها إلى سلطات غير دينية) أي إلى سلطة الدول التي لاتخضع لسلطة الكنيسة؛ لكن المجال الدلالي للكلمة أتسع وعرفت العلمانية بأنها:(الإيمان بإمكانية إصلاح حال الإنسان من خلال الطرق المادية،دون التصدي لقضية الإيمان سواء بالقبول أو الرفض)،ثم تطور المصطلح واصبح يعني(فصل الدين عن الدولة)[4], عندما تسلطت الكنيسة في أوروبا على الحاكم والشعب , وطغت على كل فرد يعصي البابا, فأصبحت تمنح "صكوك الغفران" للأفراد التي تعمل وتطيع البابا ،بل تبطشبكل من يعارض السلطة الدينية ويتأخذ المسائل العلمية من الفلاسفة والمفكرين , وهذه فترة تعرف بفترة طغيان الكنيسة التي أدت الى ظهور الفرق

(1) ما بعد العلمانية...العودة إلى الدين, محسن محمد صالح.
(2)علمنة الأخلاق وظهور مجال الضمير, منير الكشو, ص 18 – 19.
(3) التدين في مجتمع ما بعد العلماني, مليكة مذكور, مجلة أنساق, المجلد 4, العددان 1 –2, 2020, دار نشر جامعة قطر.
(4)العلمانية تحت المجهر, ص 12 ـــ 13.

Licensed under Creative Commons Attribution 4.0 International License (CC BY 4.0)
https://doi.org/10.64002/wwxjmx91

الدينية و انتصار ارادة الشعب الأوربي وخلصت الشعب من طغيان المؤسسة الدينية ,ونتج فصل الدين عن السلطة ، فإنبثقت الأفكار الفلسفة وظلت تعترف بوجود الله سبحانه وتعالى ". وبعد الصراع العنيف استمر حقبة زمنية طويلة بين رجال الدين والمفكرين ليصلوا إلى حلاً وسطاً وهو"فصل الدين عن الحياة" , أي الإعتراف بوجود الدين ضمناً وفصله عن الحياة"[1].وقد راهنت العلمانية منذ البداية على مسألة أضعاف الدين وتقيده دوره, كونه أمر غير مرئي داخل النفس البشرية , يختفي بتآكله وإندثاره تدريجياً وإختفاء مظاهر التدين في المجتمع[2].ينحسر الدين داخل الكنائس في معالجة شؤون الروح، لكن مع معاناة أوروبا الحديثة من الإغراق في المادية والمشكلات الدنيوية، بدأ الناس بالبحث عن الأديان واللجوء إلى بيوت العبادة, ولا يعني مفهوم ما بعد العلمانية نهاية العلمنة بل هو تصحيح للعلمانية ,من خلال فتح أفق كبير واستشارة كبيرة للدين في الشؤون العامة[3].

إن الانخراط في الحوار المجتمعي، باستخدام لغة عقلانية مفهومة للجميع، تحث الأديان على تطوير خطابها العقلاني، والتخلص من الخرافات والأساطير، وتوظيف مفاهيم الآخرة لخدمة الحياة الدنيوية لا العكس. ويُستخلص من الدين السلوكيات الجيدة وفق قيم الدين التي تهذب الفرد وتوازن وتحدد أفكاره الحديثة العلمية ": ، دون الالتزام الصارم بكل الأحكام الدينية، بما يحقق دينًا صناعيًا يركز على تهذيب النفس واستكمال الأخلاق دون ذكر الله أوالأحكام الشرعية[4]،وقد اتفق العديد من الفلاسفة والباحثين على أن العلمانية (التي وصلت إلى ذروتها في ستينيات القرن العشرين) تعيش العلمانية اليوم في مأزق تاريخي، إذ لم تنجح محاولاتها في السيطرة على الدين وحجمه وحصره في ضمير الفرد ومجاله الخاص، وهو ما يتضح من كثرة الكتابات في الفكر الغربي حول عودة الدين إلى المجال العام. وقد أدت هذه المحاولات إلى أن تعاني العلمانية من مشكلات وأزمات عديدة؛ إذ أن استئصال الحضور الديني في الفضاء العام، الذي كان وسيلة لتمكين العلمانية، يتناقض مع أحد أهم مبادئها، وهو حرية التدين والمعتقد, أن هذا الواقع دفع المجتمعات المعاصرة إلى مراجعة العلمانية وأطروحاتها، لا سيما فيما يتعلق بالعلاقة بين الدين والمجتمع، إذ أظهر الواقع لا يمكن اجتثاث الدين نهائيًا من حياة الأفراد، بل تتزايد حاجته تدريجيًا في المجتمعات الغربية بعد أن بدا إفلاس الحداثة وما انتهت إليه من مشكلات اجتماعية وأخلاقية وعلمية، وعدم قدرة العلم والتطور التكنولوجي على تحقيق سعادة الإنسان[5]. فمفهوم العلمنة بما يعنيه من توقف الدين بالتدريج عن أن يكون سلطة موجهة ومتحكمة في سلوكيات المجتمعات

(1) العقيدة الإسلامية وأثرها في حياة المسلمين, يوسف أحمد محمود السباتين, ص 11, 119.
(2) التدين في مجتمع ما بعد العلماني, مليكة مذكور.
(3) الأخلاق بين الفلاسفة وعلماء الإسلام, الدكتور مصطفى حلمي, ص 143.
(4) عقيدة المؤمن, أبو بكر جابر الجزائري, ص 27.
(5) التدين في مجتمع ما بعد العلماني, مليكة مذكور.

Licensed under Creative Commons Attribution 4.0 International License (CC BY 4.0)
https://doi.org/10.64002/wwxjmx91

بقدر ما يصبح البشر والجماعات التي ينتمون إليها أكثر حداثة، ونظرية العلمنة تعاني من صعوبات ومأزق، ويبدو أن مسوغات أطروحة نزع العلمنة تثير لدى كثير من الباحثين ارتيابًا في مدى انسجام مفهوم العلمنة مع وقائع عصرنا اليوم وخاصة مع عودة المقدس بقوة في حياة الناس وانتشار ظاهرة التدين والحضور القوي للفرق والجماعات الدينية في الفضاء العام في بلدان ديمقراطية تعترف دساتيرها بالتعددية الثقافية والإثنية وتضمن حقوق الأقليات الدينية [1], ومع عودة الدين وتصاعد دوره تأكد أنه لابد من الاعتراف بمنزلة جديدة للدين يتكامل فيها الطرفين العلماني والديني، وأن من مصلحة الدولة الدستورية احترام القناعات الدينة[2] .

المبحث الثالث: هل تغني " ديانة الضمير" عن العقيدة؟

المطلب الأول: دور العقيدة في بناء السلوك الأخلاقي

لكل مجتمع إنساني خصائص تميزه عن غيره، وروابط تجمع الأفراد وتعاملهم مع بعضهم ومع المجتمعات الأخرى. ومن بين هذه الروابط " الدم والعقيدة" فهي من أكثر الروابط قوة تجعل الأفراد في الدول متماسكة" , ومع ذلك، التماسك والقوة لا يعنيان السير على الحق والهدى؛ إذ لا بد أن تقترن القوة بالهداية, والمجتمع القويم هو الذي يتبع الهدى والحكمة والاقتداء بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم، حيث يربط بين أعضائه رباط الإيمان، ويشدهم التوحيد، ويغرس فيهم الشعور بالانتماء والمسؤولية اتجاه نشر الدين والدفاع عنه. في هذا المجتمع، تتحد أهداف أفراده في الدنيا والآخرة، ويحكم الجميع بنظامه وشرعه، ويتعاملون بأخلاقه ويلتزمون بالحقوق التي فرضها الله لكل فرد، فتُعد الرابطة الإيمانية أهم الأسس التي يقوم عليها المجتمع المسلم، وهي أقوى ما يحصن المجتمعات من مكائد المخالفين ومأربهم الفاسدة ويهدم خططهم المسمومة", التي كلما وجد أعداء الإسلام هفوة في مجتمعاتنا تبنوا وصاغوا فكرة لتستهوي بعض أفراد المجتمع, وأوجدوا أفكاراً تهدف إلى إزالة الرابطة الإيمانية مثل الإنسانية, أو الدعوة إلى التآخي على الرياضة والفنون وغير ذلك, وبذلك يقل الولاء للدين ويخف الحماس لنشره والدفاع عنه للإنتصار بحرب باردة يذوب بها شباب المجتمع تحت ألوان من الأفكار والدعوات المضللة والولاءات المختلفة[3].المجتمع في حقيقته هو أناس وأفكار ومشاعر وأنظمة, والذي يُنشئ العلاقة بين الناس هو المصلحة, وبوجود الأفكار والمشاعر تتكون العلاقة, إلَّا أن هذه العلاقة لا تخرج إلى حيز الوجود ولا تكون لها ثمرة إلَّا إذا توحدت بينهم الأنظمة التي تنظم هذه العلاقة وتنظم

(1)علمنة الأخلاق وظهور مجال الضمير, منير الكشو, ص 9.

(2) ما بعد العلمانية...العودة إلى الدين, محسن محمد صالح , ص 46

(3) الإيمان وأثره في تقويم وضبط السلوك الإنساني , أ.م.د. رعد حميد البياتي, الجامعة العراقية ـ كلية العلوم الإسلامية, م.م. نور علي إبراهيم , كلية الإمام الأعظم, 12/ 2012م, ص 11, 13: https://www.researchgate.net/publication/337948691

Licensed under Creative Commons Attribution 4.0 International License (CC BY 4.0)
https://doi.org/10.64002/wwxjmx91

المصلحة، تقوم العلاقات الاجتماعية على وجود المصلحة المشتركة، إلا أن هذه العلاقات لا تتحقق إلا بوجود نظام يفرض العقوبات ويضمن الانضباط. لذلك، يُعد وجود النظام شرطًا أساسيًا في تكوين المجتمع، ويُعرف المجتمع غالبًا باسم النظام المطبق فيه، مثل:المجتمع الرأسمالي أو المجتمع الإسلامي. ويتميز المجتمع الإسلامي بأن العلاقات فيه تقوم على الأحكام الشرعية العملية المنبثقة عن الرؤية الإسلامية، ولهذا فإن إصلاح المجتمع لا يقتصر على إصلاح الأفراد فحسب، بل يشمل تنظيم العلاقات وفق ضوابط شرعية.وإنما يعمل على إصلاح الأفراد وعلى تغيير العلاقات القائمة في المجتمع؛ فصلاح الأفراد من غير تغيير العلاقات لا يغير المجتمع, ولكن بتغيير العلاقات تتغير المجتمعات[1]. والعقيدة الدينية تجعل للأخلاق فعالية وإيجابية مؤثرة, وهو ما دعا بعض الفلاسفة إلى الإقرار بأن الأخلاق من غير دين عبث, ويضع البعض الدين ومكارم الأخلاق في مرتبة واحدة لا يقبلان الإنفصال, لأن الدين يغذي الأخلاق وينميها[2]. والتدين والإعتقاد إذعان قلبي، وإتجاه بالنفس والجوارح إلى ما يعتقده الإنسان حقاً بإرادة حرة مختارة, فالإجبار أو الإكراه على الدخول في عقيدة ما أو في دين ما لا فائدة من ورائه [3]. والعقيدة الإسلامية تستمد أصولها من الوحي، وجميع قضاياها توقيفية فهي لا تثبت إلَّا بدليل قطعي الثبوت لا بدليل ظني الثبوت، وهي عقيدة لاتعقيد فيها ولا غموض؛ لأنها من مقررات العقل والمنطق السليم[4].

المطلب الثاني: رفض الإسلام لفكرة ديانة الضمير كبديل للدين

إن الرؤية العلمانية تمتثل للعلاقة بين التدين والضمير(الضمير سلطة عليا توجه الأفراد وتضبط أخلاقه وسلوكه)، وهو ما يتناقض مع فكرة التدين (التدين يقوم على الدين نفسه الموجه والمحكم لسلوك الإنسان). ولا تستند ديانة الضمير التي يؤمن بها دعاة الحداثة على قواعد دينية رصينة[5]، ويتضح ذلك من عدة جوانب:

الأول : تغير القيم الأخلاقية في الحضارة الغربية: فالأخلاق فيها غير ثابتة، وتقوم على تحقيق المنافع والمصالح دون إقرار بثباتها في ذاتها. وقد تعرضت الأخلاق والمبادئ في أوروبا وأمريكا تاريخيًا وحديثًا لتقلبات عديدة، متغيرة كما تتغير الأزياء عبر العصور، بينما ظلت القيم الأخلاقية الإسلامية ثابتة، ولم تتغير، وإن تغير سلوك المسلمين أنفسهم، وهو ما يفرض عليهم تعديل سلوكياتهم وفق هذه

(1) العقيدة الإسلامية وأثرها في حياة المسلمين, ص 135ـــ 136.
(2) الأخلاق بين الفلاسفة وعلماء الإسلام, الدكتور مصطفى حلمي, ص 28, 30.
(3)العقيدة والأخلاق, الدكتور محمد سيد طنطاوي, ص17.
(4) العقيدة الصحيحة وأثرها على سلوك الفرد والمجتمع بين التأصيل والمعاصرة: دراسة وصفية, ساجد صبري نعمان, ص 100, 102.
(5) التدين والضمير: العلاقة والتوظيف والمواءمة, ص 17.

Licensed under Creative Commons Attribution 4.0 International License (CC BY 4.0)
https://doi.org/10.64002/wwxjmx91

القيم لإثبات أهليتهم للقيادة الأخلاقية[1].حرية الإنسان المطلقة في الرأسمالية: إذ فصلت الدين عن الحياة، وترك للفرد حرية مطلقة تشمل حرية العقيدة، وحرية الرأي، والحرية الشخصية، وحرية الملكية حتى ولو كانت عبر الربا أو القمار، مما أدى إلى انتشار الممارسات والأفكار الفاسدة[2].

الثاني : إن فكرة تطويع الدين (بإستبعاد كل ما يتكلم عن الغيبيات والعالم الآخر والإبقاء على ما يستفاد منه في كيفية تنظيم المجتمع وربطه بالقيم والأخلاق) تجعلنا نأخذ بعضاً مما جاءت به الأديان ونرفض البعض الآخر، وهو الأمر الذي يتعارض مثلاً مع "الديانة الإسلامية "؛ إذ ذم سبحانه وتعالى الذين يفرقون بين آيات القرآن الكريم فيقبلون بعضها ويردون بعضها"، ويؤمنون ببعض الكتاب ويكفرون ببعضه", وتوعدهم بوعيد شديد قَالَ تَعَالَى : □ البقرة [85]، أضحى بعض الباحثين في المؤتمرات العلمية يطالبون بـ جعل الدين عقلانياً، مستبعدين بعض الكلمات من النصوص القرآنية التي يرون أنها قد تؤدي إلى العنف، ,ويعني هذا أن الدين يُوزن ويُناقش ويُقاس بالعقل البشري، الذي يبقى محدوداً عن التطور, أن فكرة اخضاع الدين و اعتبارات الآخرة لمتطلبات الحياة الدنيا، عبر استبعاد ما يتعلق بالغيبيات والعالم الآخر، تجعل دور الدين لاحقًا وليس سابقًا، ويصبح مطلوبًا منه اللحاق بالفلسفات العقلية بدلاً من أن تعيد هذه الفلسفات الرؤية في الأمور المسلم بها، وخاصة بعد وصل الفشل الواضح للحداثة في تحقيق السعادة والاستقرار للإنسانية[3].

الثالث : إن بعض القيم الأخلاقية كالصدق في الكلام, والوفاء بالمواثيق, والنهي عن الكذب هي وصايا أخلاقية مجردة لا تنطوي على إلتزامات أخلاقية, بينما يضع الإسلام ضمانات ووعد ووعيد مع هذه الوصايا أو تلك على خلاف توجهات أغلب المذاهب الأخلاقية التي لا تعدو كونها وصايا مجردة لا تدعمها أي جنبة إجراء, إلاَّ الحس الأخلاقي أو ما يعبر عنه بالفطرة والوجدان[4]، وقد دعا الإسلام إلى الإيمان بالعقيدة وأوجب العمل بما انبثق عن العقيدة، فالعقيدة الإسلامية تضمنت لقانون الأخلاقي (الذي يضع الواجبات ويفرض الإلزامات لن تكون له أهمية حاسمة في مجال الأخلاقية ما بقي غير مسنود بفكرة أساسية هي وجود مشرع فوق بشري، أي-إلهي-له سلطة الإجبار وفرض الواجبات على البشر)[5]، فلابد من أمر حتمي لكي نسلك طريق الخير دون الشر"[6], كما أن الجزاء هو الذي يعطي

(1) الأخلاق بين الفلاسفة وعلماء الإسلام, الدكتور مصطفى حلمي, ص5.
(2) العقيدة الإسلامية وأثرها في حياة المسلمين, يوسف أحمد محمود السباتين, ص 121.
(3) التدين في مجتمع ما بعد العلماني, مليكة مذكور, ص 51.
(4) علم الأخلاق في الإسلام, محمد المجذوب محمد صالح, معهد إسلام المعرفة(مام) , السودان, ط1, 1441هـ –2020م, ص 367.
(5)علمنة الأخلاق وظهور مجال الضمير, منير الكشو, ص 8.
(6) الأخلاق بين الفلاسفة وعلماء الإسلام, مصطفى حلمي, ص 106.

Licensed under Creative Commons Attribution 4.0 International License (CC BY 4.0)
https://doi.org/10.64002/wwxjmx91

للأخلاق في الحقيقة قيمة ومعنى إذ بدونه تصبح الأخلاق سلوكًا جافًا لا يقوم على عدل ولا يجذب الناس إلى العمل به[1]، فيبقى الإنسان في حاجة ماسة وملحة إلى قوانين ضابطة تعدل من غرائزه وتنظم سلوكه وتحدد اتجاهاته[2].كما أن الضمير لدى الإنسان قد يتأثر بالشبهات.

وإن الإسلام يعترف بالضمير (لكنه لا يقره مرجعاً مطلقاً؛ لأنه قد يضل أو يضعف, أو يتأثر بالبيئة والعادات أو تضلله الأوهام, وقد تختلط أوامر الضمير بحسب البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها الإنسان)، مما يؤدي إلى التأثر والخلط، بما هو "حلال" وما هو"حرام"[3]، والإنسان بفطرته لديه رغبة قوية في البحث وإكتشاف المجهول, ويثير إهتمامه الفضول والتحديات، فيدفعه ذلك إلى التقدم والتطور، ("والعقيدة التي لا غيب فيها ولا مجهول, ولا حقيقة أكبر من الإدراك البشري المحدود ليست عقيدة، ولا تجد فيها النفس ما يلبي فطرتها وأشواقها الخفية إلى المجهول المستتر وراء الحجب المسدلة")[4].

ومن الضوابط المعيارية للإستفادة من الضمير في اثبات الحكم الشرعي للوصول الى الردع بوصات الوازع الديني ومراقبة الله تعالى[5].

الخاتمة:

في الغرب ظهرت فكرة إن الإنسان لا يحتاج إلى سلطة دينية ليعرف الخير من الشر بل يكفيه ضميره, وهذه الفكرة ظهرت كرد فعل على تسلط الكنيسة, واعتقاد الإنسان الحديث أن التقدم العلمي قادر على تقديم معالجات وحلول لجميع ما يعترضه من صعوبات ومشاكل في حياته, وفي ظل فشل جميع البدائل عن الدين بدأت مرحلة جديدة من التعايش بين الدين والعلمانية, ومن أبرز النتائج التي توصل إليها البحث:

ــ في الإسلام العقيدة هي الأساس والضمير يُنمى ويُضبط من خلال هذه العقيدة, فالضمير لا ينبغي ان يكون المصدر الوحيد للسلطة الموجهة للإنسان بل يجب ان يستند إلى العلم والفهم الشرعي, والورع وأن يكون جزءًا من التدين وليس بديلًا عنه.

ــ كما أن هذه العقيدة تشكل مرجعًا للسلوك؛ فهي تقدم تصورًا للخير والشر, والحلال والحرام, والصواب الخطأ, وهي دافعًا أساسيًا لضبط النفس, وتهذيب السلوك .

(1) علم الأخلاق الإسلامية, الدكتور مقداد يالجن, ص 383 .
(2) عقيدة المؤمن, أبو بكر جابر الجزائري, ص 27.
(3) الأخلاق بين الفلاسفة وعلماء الإسلام, الدكتور مصطفى حلمي, ص 85 , 125.
(4) خصائص التصور الإسلامي, سيد قطب, دار الشروق, القاهرة , ص120 .
(5) التدين والضمير: العلاقة والتوظيف والمواءمة, ص 29.

Licensed under Creative Commons Attribution 4.0 International License (CC BY 4.0)
https://doi.org/10.64002/wwxjmx91

ـ في الفلسفة الغربية كان الضمير هو السلطة الأخلاقية العليا لدى الأنسان, فالضمير الأخلاقي هو مرجع الإيمان الحقيقي وهو ما يجب أن يُنظم العلاقة بين الإنسان والمقدس, وبذلك يجعل الضمير الأخلاقي مرجع الإيمان الحقيقي لا التعاليم الخارجية.

ـ عدم استناد الضمير على قواعد دينية أو أخلاقية ثابتة, عند الغرب, يجعله متعارضًا مع منهج الإسلام, فالضمير كمرجع للتشريع يجب أن يكون مستندًا إلى العلم والفهم الشرعي وإلا فإنه سيكون تشريعًا للهوى والمزاج الشخصي.

التوصيات :

يوصي البحث بتعزيز فهم العقيدة الإسلامية كمصدر رئيس للسلوك الإنساني, وربط الإيمان بالتطبيق العملي في الحياة اليومية. كما ينصح بدراسة مقارنة بين السلوك المبني على المراقبة الآلهية في الإسلام والسلوك المبني على الضمير الفردي في الغرب, ويجب دعم الخطاب التربوي والبحثي الذي يوضح تكامل الدين والأخلاق في الإسلام مقابل النسبية الأخلاقية في الفكر الغربي.

المصادر :

القرآن الكريم .

1. الأخلاق بين الفلاسفة وعلماء الإسلام, الدكتور مصطفى حلمي, دار الكتب العلمية, بيروت ـ لبنان, الطبعة الأولى, 1424هـ ـ 2004م.
2. ـ الإيمان بالغيب فريضة شرعية وضرورة عقلية, مركز سلف للبحوث والدراسات, آخر زيارة :2025/10/6 https://salafcenter.org/2107 .
3. ـ الإيمان وأثره في تقويم وضبط السلوك الإنساني , أ.م.د. رعد حميد البياتي, الجامعة العراقية ـ كلية العلوم الإسلامية, م.م. نور علي إبراهيم, كلية الإمام الأعظم, 12/ 2012م: https://www.researchgate.net/publication/337948691
4. ـ التدين في مجتمع ما بعد العلماني, مليكة مذكور, مجلة أنساق, المجلد 4, العددان 1 ـ2, 2020, دار نشر جامعة قطر.
5. ـ التدين والضمير: العلاقة والتوظيف والمواءمة, الدكتور السعيد صبحي العيسوي, مركز سلف للبحوث والدراسات.
6. ـ الجواب الكافي أو الداء والدواء, محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية, تحقيق عمرو عبد المنعم سليم, مكتبة ابن تيمية, القاهرة, ط1, 1417هـ ـ 1996م.
7. ـ الضمير الإنساني وأثره الأخلاقي, خالد الدوس, جريدة الرياض, 22 جمادى الثاني 1442هـ ـ 4 فبراير 2021م, آخر زيارة2025/9/11: https://www.alriyadh.com/1867907

Licensed under Creative Commons Attribution 4.0 International License (CC BY 4.0)
https://doi.org/10.64002/wwxjmx91

8. الضمير والرأي: حريتهما بين الدين والعلمانية, سري نسيبة, مؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث, 2016, آخر زيارة11/9/ 2025: https://www.mominoun.com/articles

9. ـ العقيدة الإسلامية وأثرها في حياة المسلمين, يوسف أحمد محمود السباتين, الطبعة الأولى, 1405هـ ـ 1985م.

10. ـ العقيدة الإسلامية وأسسها, عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني, دار القلم, دمشق ـ الطبعة الرابعة عشر, 1430هـ ـ 2009م.

11. ـ العقيدة الصحيحة وأثرها على سلوك الفرد والمجتمع بين التأصيل والمعاصرة: دراسة وصفية, ساجد صبري نعمان, كلية العلوم الإسلامية, الجامعة العراقية, مجلة العلوم الإسلامية, المجلد الثاني, العدد الرابع.

12. ـ العقيدة في الله, الدكتور عمر سليمان الأشقر, دار النفائس للنشر والتوزيع, الأردن, الطبعة الثانية عشر, 1419هـ ـ 1999م.

13. ـ العقيدة والأخلاق, الدكتور محمد سيد طنطاوي, نهضة مصر للطباعة والنشر, 2013م.

14. ـ العلمانية الجزئية والعلمانية الشاملة, دكتور عبد الوهاب المسيري, دار الشروق, القاهرة, الطبعة الأولى, 1423هـ ـ 2002م.

15. ـ العلمانية تحت المجهر, الدكتور عبد الوهاب المسيري ـ الدكتور عزيز العظمة, دار الفكر المعاصر ـ بيروت, دار الفكر ـ دمشق, ط1, 1421هـ ـ 2000م.

16. ـ الغيب وأزمة الإنسان المعاصر, مصطفى عاشور, إسلام أون لاين, آخر زيارة 2025/10/5: https://islamonline.net .

17. ـ القرآن الكريم والسلوك الإنساني, محمد بهائي سليم, الهيئة المصرية للكتاب, مصر.

18. ـ المرجع البسيط في أساليب تعديل السلوك, عدنان أحمد الفسفوس, الطبعة الأولى, 1432هـ ـ 2011م.

19. ـ تعديل السلوك الإنساني, الدكتور جمال الخطيب, (دار حنين ـ مكتبة الفلاح) للنشر, الكويت ـ الإمارات العربية المتحدة, الطبعة الأولى, 1423هـ ـ 2003م.

20. ـ تفسير القرآن العظيم,أبي الفداء إسماعيل بن عمربن كثير الدمشقي(701 ـ 774ه), دار ابن حزم للطباعة والنشر, بيروت ـ لبنان, الطبعة الأولى, 1420 ـ 2000م.

21. ـ حرية الضمير في الجدل الفكري المعاصر, منير الكشو, 27 /2/ 2015, مؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث,https://www.mominoun.com/articles

Licensed under Creative Commons Attribution 4.0 International License (CC BY 4.0)
https://doi.org/10.64002/wwxjmx91

22.ـ خصائص التصور الإسلامي, سيد قطب, دار الشروق, القاهرة .
23.ـ دستور الأخلاق في القرآن, محمد عبد الله دراز(ت1377هـ), مؤسسة الرسالة, الطبعة العاشرة, 1418هـ ـ 1998م.
24.ـ ديانة الضمير في العصر الحديث, ندى بنت حمزة خياط, نشر جامعة طيبة كلية الآداب والعلوم الإنسانية, السعودية, 2016.
25.ـ صحيح مسلم, الإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (206 ـ 261هـ), دار طيبة للنشر والتوزيع, الرياض, الطبعة الأولى, 1427هـ ـ 2006م .
26.ـ عقيدة المؤمن, أبو بكر جابر الجزائري, مكتبة الكليات الأزهرية, ط2, 1398هـ ـ 1978م.
27.ـ علم الأخلاق الإسلامية, الدكتور مقداد يالجن, دار عالم الكتب للطباعة والنشر, الرياض, الطبعة الأولى, 1413هـ ـ 1992م.
28.ـ علم الأخلاق في الإسلام, الدكتور محمد المجذوب محمد صالح, معهد إسلام المعرفة(مام), السودان, ط1, 1441هـ ـ2020م.
29.ـ علمنة الأخلاق وظهور مجال الضمير, منير الكشو, تبين للدراسات الفلسفية والنظريات النقدية, العدد 18, المجلد 5, 2016.
30.ـ ما بعد العلمانية...العودة إلى الدين, الدكتور محسن محمد صالح, مركز الزيتونة للدراسات والإستشارات),https://www.alzaytouna.net/2019/06/24
31.ـ مدارج السالكين, الإمام أبي عبدالله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية(691 ـ 751), دار الكتب العلمية, بيروت ـ لبنان, الطبعة الأولى.
32.ـ معالم الثقافة الإسلامية, عبد الكريم عثمان, مؤسسة الرسالة, بيروت, الطبعة السادسة عشر, 1413هـ ـ 1992م.
33.ـ معالم في الطريق, سيد قطب, دار الشروق, بيروت ـ القاهرة, ط6, 1399هـ ـ 1979م.
34.ـ معجم مقاييس اللغة, أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (... ـ 350), تحقيق عبد السلام محمد هارون, دار الفكر للطباعة والنشر,

References:

1 .Ethics between Islamic Philosophers and Scholars, Dr. Mustafa Helmi, Scientific Books House, Beirut - Lebanon, 1st edition, 2004.
2 .Belief in the Unseen: A Legal Obligation and Intellectual Necessity, Salaf Research and Studies Center (link unavailable).
3 .Faith and its Impact on Human Behavior, Ra'ad Hamid Al-Bayati, Iraqi University - College of Islamic Sciences, 2012.

Licensed under Creative Commons Attribution 4.0 International License (CC BY 4.0)
https://doi.org/10.64002/wwxjmx91

4 .Religiosity in Post-Secular Society, Malika Madkour, Journal of Ansaaq, Vol. 4, Issues 1-2, 2020, Qatar University Press.
5 .Religiosity and Conscience: Relationship, Utilization, and Harmonization, Dr. Al-Saeed Sobhi Al-Eisawi, Salaf Research and Studies Center.
6 .The Sufficient Answer or The Disease and the Cure, Ibn Qayyim Al-Jawziyyah, Ibn Taymiyyah Library, Cairo, 1st edition, 1996.
7. Human Conscience and its Moral Impact, Khalid Al-Dos, Al-Riadh Newspaper, 2021.
8 .Conscience and Opinion: Their Freedom between Religion and Secularism, Sari Nusseibeh, Mominoun Foundation for Studies and Research, 2016.
9 .Islamic Creed and its Impact on Muslims' Lives, Youssef Ahmed Mahmoud Al-Sabatin, 1st edition, 1985.
10 .Islamic Creed and its Foundations, Abdul Rahman Hassan Habnaka Al-Maidani, Dar Al-Qalam, Damascus, 14th edition, 2009.
11 .The Correct Creed and its Impact on Individual and Societal Behavior: A Descriptive Study, Sajid Sabri Noman, College of Islamic Sciences, Iraqi University, Journal of Islamic Sciences, Volume 2, Issue 4.
12 .Creed in God, Dr. Omar Suleiman Al-Ashqar, Dar Al-Nafais, Jordan, 12th edition, 1999.
13 .Creed and Morals, Dr. Muhammad Sayyid Tantawi, Nahda Egypt, 2013.
14 .Partial Secularism and Comprehensive Secularism, Dr. Abdul Wahab Al-Masiri, Dar Al-Shorouk, Cairo, 1st edition, 2002.
15 .Secularism Under the Microscope, Dr. Abdul Wahab Al-Masiri and Dr. Aziz Al-Azmeh, Dar Al-Fikr Al-Mu'aser, Beirut, 1st edition, 2000.
16. The Unseen and the Crisis of Modern Man, Mustafa Ashour, Islam Online.
19 .Human Behavior Modification, Dr. Jamal Al-Khatib, (Dar Hanin - Al-Falah Library), Kuwait - United Arab Emirates, 1st edition, 2003.
20 .Interpretation of the Great Quran, Abulfeda Ismail Ibn Kathir Al-Damsqi (701-774 AH), Ibn Hazm Publishing House, Beirut - Lebanon, 1st edition, 2000.
21 .Freedom of Conscience in Contemporary Intellectual Debate, Munir Al-Kasho, 2015, Mominoun Foundation for Studies and Research.
22 .Characteristics of Islamic Thought, Sayyid Qutb, Dar Al-Shorouk, Cairo.
23 .The Constitution of Morals in the Quran, Muhammad Abdullah Draz, Al-Resala Foundation, 10th edition, 1998.
24 .The Religion of Conscience in the Modern Era, Nada Ben Hamza Khayyat, Taibah University, Saudi Arabia, 2016.
25 .Sahih Muslim, Imam Abul Hussain Muslim bin Al-Hajjaj Al-Qushairi Al-Nisaburi (206-261 AH), Dar Tayyibah, Riyadh, 1st edition, 2006.
26. The Creed of the Believer, Abu Bakr Jaber Al-Jazaeri, Al-Azhar University Library, 2nd edition, 1978.

Licensed under Creative Commons Attribution 4.0 International License (CC BY 4.0)
https://doi.org/10.64002/wwxjmx91